زادهم كفرا بزيادة التكاليف الشرعية لانهم كانوا كلما ازدادت التكاليف بنزول الوحي يزدادون كفرا اه ابو
السعود وقد اشار الجلال للثاني بقوله بما انزله من القرآن اه وزاد يستعمل لازما ومتعديا لاثنين
ثانيهما كاعطا وكسى فيجوز حذف مفعوليه واحدهما اقتصارا واختصارا تقول زاد المال فهذا لازم وزدت
زيدا خيرا ومنه فزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر ما زدته وزدت مالا ولا تذكر من
زدته والزيادة متقاربة من باب التوهم نزيدا اه سمين قوله مولم بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي
حيث اسند الالم للعذاب وهو في الحقيقة انما يستدعي الشخص المعذب يقال الم من باب طرب
فهو اليم كوجع فهو وجيع اي متالم بمعنى مسمع لخلوه عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح
اللام حيث تقتضي ان العذاب لشدته ايلامه للمعذب بين عامة كانه مولم اي معذب فهو على حد
جد جده اه من حواشي البيضاوي قوله بما كانوا يكذبون الباء سببية وما يجوز مصدرية اي
بكونهم يكذبون وهذا على القول بان كان لها مصدر وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح
به في قوله ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير فقد صرح بالكون وعلى
هذا لا حاجة الى ضمير عايد على ما لانها حرف مصدري على الصحيح خلافا للاخفش
وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي وح فلا بد من تقدير
عايد اي الذي كانوا يكذبونه وجاز حذف العايد لاستكمال الشروط وهو كونه متصلا منصوبا
بفعل وليس ثم عايد اخر اه سمين قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض شرع في تعديد
بعض قبايحهم وقوله اي لهولاء المنافقين وهذا استيناف وقيل انه معطوف
على يكذبونه الواقع خبر الكاف وقيل معطوف على يقول لصلة من واذا ظرف زمان
مستقبل يلزمها معنى الشرط غالبا وقيل اصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على
الواو فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو وبعد كسرة فقلبت
يا وهذه افصح اللغات وقيل هذا القول الله تعالى او الرسول او بعض المومنين
واللام متعلقة بقيل ومعناها الانهاء والتبليغ والقايم مقام الفاعل جملة لا تفسدوا
على ان المراد بها اللفظ وقيل هو مضمر يفسره المذكور والفساد خروج الشي عن الحالة
اللايقة به والصلاح مقابله والفساد في الارض تهييج الحروب والفتن المستتبعة
لزوال الاستقامة على احوال العباد واختلال امر المعاش والمعاد والمراد بما نهوا عنه
ما يودي الى ذلك اسرار المومنين الى الكفار واغراءهم عليهم وغير ذلك من فنون
الشرور كما يقال للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تقتل نفسك في النار اذا اقدم
على ما تلك عاقبته قوله قالوا انما نحن مصلحون جواب اذا وهو العامل فيها اي
نحن

[illegible]

نحن مقصورون على الصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شايبة الافساد والفساد وهذا الجواب
منهم رد للناصح على ابلغ وجه والمعنى انه لا تصح مخاطبتنا بذلك فان شاننا ليس الا الصلاح
وان حالنا متمحضة عن شوايب الفساد لان انما تفيد قصر ما دخلته على ما بعدها مثله
انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح
لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا قوله رد عليهم
عبارة السمين والتاكيد بان وبضمير الفصل وتعريف الخبر للمبالغة في الرد عليهم لما
ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية موكدة بانما
ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم بابلغ واوكد مما ادعوه اه قوله
للتنبيه اي تنبيه المخاطب للحكم الذي يلقى بعدها اه شيخنا وعبارة السمين الا حرف
تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي
بسيطة ولكنها مشتركة بين التنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية
كانت او فعلية وبين العرض والتحضيض فتختص بالافعال لفظا او تقديرا اه قوله بذلك
اي انما فعلوه صلاحا لا فسادا وان الله تعالى يطلع نبيه تعالى على فسادهم اه
كرخي قوله واذا قيل لهم امنوا اي قيل لهم من قبل المومنين بطريق الامر بالمعروف اثر
نهيهم عن المنكر اتماما للنصح واكمالا للارشاد اه ابو السعود يعني ان المومنين نصحوا
المنافقين من وجهين احدهما النهي عن الافساد وهو عبارة عن التخلي عن الرذايل
وثانيهما الامر بالايمان وهو عبارة عن التحلي بالفضايل اه صادقي قوله كما امن
الناس الكاف في محل نصب واكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف
والتقدير امنوا ايمانا كايمان الناس وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه في هذا
ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم
وانما احوج سيبويه لذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز
الا في مواضع محصورة ليس هذا منها اه سمين واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون
في الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل في مسماه مطلقا
من غير اعتبار قيد معه يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة والمقصودة
منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى
صم بكم عمي ونحوه او للعهد الخارجي العلمي والمراد به الرسول ومن معه والمعنى امنوا ايمانا
مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوايب النفاق مماثلا لايمانهم اه بيضاوي

Copyright © King Saud University